

الوصايا العشر

تضمن لك الصلاح والسعادة في الدنيا والآخرة

10 وصايا نبوية هامة

تشمل الأحاديث النبوية الشريفة على وصايا عظيمة تضمن للمسلم السعادة في الدنيا إن طبقها وعمل بها وتملأ البركة حياته وتستقيم علاقاته ومعاملاته مع أهل بيته وأقاربه وجيرانه وكل الناس كما تمهد هذه الوصايا للمسلم طريق السعادة في الآخرة والفوز برضوانه ودخول جنات النعيم.

ومن هذه الوصايا العظيمة أنه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعشر كلمات قال: لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ولا تعقن والمديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمراً فإنه رأس كل فاحشة وإياك والمعصية فإن بالمعصية حل سخط الله وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت (أنفق على عيالِكَ من طولِكَ وما ترفع عنهم عصاك أدباً وأخضهم في الله . رواه أحمد .

من معاني الوصايا النبوية في الحديث:

فالموصية الأولى:

فيها دعوة إلى الثبات على التوحيد وعدم الشرك وأن ذلك أفضل وإن كان مكرها (وإن قطعت أو حرقت). قال ابن حجر المهيتمي: شرط للمبالغة باعتبار الأكمل من صبر المكره على المكفر على ما هدد به.

وأما الموصية الثانية:

ففيها الدعوة إلى المحافظة على الصلوات المفروضة وعدم تركها ومن تركها متعمداً فقد (برئت منه الذمة). جاء في النهاية: فقد برئت منه الذمة أي: إن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة فإذا ألقى بيده إلى التهلكة أو فعل ما حرم عليه أو خالف ما أمر به خذلت ذمة الله تعالى.

وأما الموصية الثالثة:

ففيها أمر بالابتعاد عن شرب الخمر لأنه رأس الخيائث لأن المانع من الفواحش هو العقل ولذا سمي عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن إتيان الموانع وجزواله عن الانسان فإنه يقع في كل فاحشة عرضت له. عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: اجتنبوا الخمر فإنها أم الخيائث إنه كان رجلاً ممن خلا قبلكم ت عبد فعلقته امرأة غوية فأرسلت إليه جاريتها فقالت له: إنا ندعوك للشهادة فانطلق مع جاريتها فطفقت كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وباطية خمر فقالت: إني -والله- ما دعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع علي أو تشرب من هذه الخمرة كأساً أو تقتل هذا الغلام قال: فاسقيني من هذا الخمر كأساً فسقته كأساً قال زيدوني فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فإنها -والله- لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا ليوشك أن يخرج أحدهما صاحبه.

وأما الموصية الرابعة:

فإنها تدعوا إلى بر الوالدين فيما لم يكن معصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (وإن أمراك أن تخرج من دنياك فأخرج لهما) وفي رواية: (وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك) أي: امرأتك أو جاريتك أو عبدك بالطلاق أو المبيع أو العتق أو غيرهما (ومالك) بالتصرف في مرضاتهما. قال ابن حجر: شرط للمبالغة باعتبار الأكمل أيضاً أي: لا تخالف أحداً منهما وإن غلا في شيء أمرك به وإن كان فراق زوجة أو هبة مال.

وأما الوصية الخامسة:

ففيها نهي عن ارتكاب المعاصي والآثام والوقوع في أحوالها حتى لا ينزل على المسلم سخط الله وتنزع البركة من حياته وفي بيته بل قد يحرم الرزق بسبب ذنوبه ومعاصيه.

وأما الوصية السادسة:

ففيها النهي عن الإديار والتولي يوم المازدحام للقتال (وإن هلكت وضر أصحابك) أي: ولو وصل بك الحال إلى أن تموت ويضر عنك أصحابك فلا تضر أنت. قال ابن حجر: شرط للمبالغة باعتبار الأكمل أيضاً وإلا فقد علم من قوله تعالى: ﴿الآن خفف الله عنكم﴾ أن الكفار حيث زادوا على المثليين جاز الانصراف.

وأما الوصية السابعة:

ففيها الأمر بحفظ حق الأهل بالإئناق عليهم (من طولك) أي: من فضل مالك وفي معناه: الكسب بقدر الوسع والمطابقة على طريق الاقتصاد والوسط في المعتاد.

وأما الوصية الثامنة:

ففيها الأمر بتأديب الأهل ووعظهم إلى ما فيه الخير والصالح. قال أبو عبيد بن سلام: في حديث النبي عليه السلام: (لا ترفع عصاك عن أهلك). قال الكسائي وغيره: يقال: إنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولما أمر أحداً قط بذلك ولكنه أراد الأدب.

وأما الوصية التاسعة:

ففيها حث نبوي على الثبات في ميدان الحرب والجهاد لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه والدفاع عن المقدسات وعدم الفرار من الزحف.

وأما الوصية العاشرة:

ففيها الدعوة إلى إنذار الأهل وتحذيرهم من مخالفة أوامر الله بالنصيحة والتعليم وحملهم على الالتزام بمكارم الأخلاق.